فاذا تمت الاربعون يوما نزل دما في الرحم فهذا جمعه
قال ابن مسعود قال زين العابدين علي بن الحسين بن علي
ابن ابي طالب يعجب للمتكبر المخور الذي كان بالامس نطفة
ويكون غدا جيفة كيف يتكبر و يعجب كل العجب لمن انكر النشاة
الاخرة وهو يرى النشاة الاولى و يعجب كل العجب لمن عمل
لدار الفنا وترك دار [illegible] ثم يكون علقة اي بعد [illegible] الاربعين
يوما يصير المني دما [illegible] ذلك اي اربعين يوما
ثم يكون مضغة اي قطعة لحم كان ممضوغة مقدار ما يمضغ
اي اربعين يوما وفيها يصوره الله تعالى فيجعل له فما
وسمعا وبصرا ومعصمين ويدين ورجلين وسائر ما يصور
في الاربعين الثالثة ثم اي حين يتصور ويصير ابن اربعة
اشهر يرسل اليه الملك اي يبعث الله له الملك الموكل بالرحم
من حين كان النطفة بالروح وقد خلقت الارواح قبل
الاجساد باربعة الاف عام فينفخ فيه الروح اي فيدخل
الروح في البدن من النافوخ ليصير حيا متحركا فيجد اللذة
والالم كما ان خروجها يكون منه واما فتح المحتضر فمه عند
خروجها فقيل لشدة ما يراه من الاهوال فاذا دخلت في
جسده جعل الله حيض المراة لبنا وباتيه ملك كل صباح وما
يسقيه من ذلك اللبن ثم يرسل الله ملكا الى الرحم فيقول
لم ان الله يامرك ان تفتح بابك حتى يخرج خلقي ويرسل
الله ملكين يخرجانه من بطن المراة ملك عن يمينها وملك عن
شمالها فاذا اراد ان يخرجه صاحب اليمين نزع الى صاحب
الشمال واذا اراد ان يخرجه صاحب الشمال نزع الى صاحب
اليمين

اليمين فعند ذلك تطلق المراة ويخاف الملكان عليها فيقول
المولود يا ملايكة ربي الى اين تذهبون بي فيقولون الى الدنيا
فيقول وعزة ربي وجلاله لا اخرج حتى اشاهد جماله فتعجب
الملايكة منه ويرجعان الى الله تعالى ويقولان الهنا وسيدنا
ومولانا ما قدرنا لهذا عبدك وانت اعلم بما قال فعند ذلك
يتجلى الحق تبارك وتعالى عليه ويقول عبدي من انا فيقول
له انت الله ويسجد فيخر في سجوده على راسه وعمره
اي يامر الله الملك قبل نفخ الروح فيه باربع كلمات اي بكتابة
اربعة احكام مقدرة للمولود على جبهته بكتب بسكون
التا الفوقية بدل من قوله اربع كلمات برزقه اي ما ينتفع به بالفعل
قليلا او كثيرا واجله اي مدة عمره طويلا او قصيرا وعمله اي
ما يفعله في دنياه وشقي بالرفع اي كافرا وسعيد اي مسلم
والمراد انه يكتب لكل واحد اما الشقاوة واما السعادة ولا يكتبهما
لواحد معا هو الذي لا اله غيره اي اذا كانت السعادة او الشقاوة
مكتوبة فاقسم بالله الذي لا شريك له في الوهيته ان احدكم
ليعمل بعمل اهل الجنة اي يفعل الطاعات ويظن انه مسلم
والناس يظنونه مسلما حتى ما يكون اي يوجد بينه وبينها
اي الجنة الا ذراع اي قدره بمعنى انه بقي زمن يسير من عمره
وهذا مثل يضرب بمعنى المقاربة فيسبق عليه الكتاب اي
فيظهر عليه قضاء الله الازلي بكفره ويرتد عما كان عليه من
الاسلام باعتبار الظاهر فيعمل بعمل اهل النار فيدخلها
اي فيدخل النار مع اهلها والا فالله تعالى كريم اذا اعطى
عبدا الايمان حقيقة لا يسلبه منه ابدا كما قاله شيخنا البكري

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)